

# مع الجواهري

حادثة جرت سنة ١٩٨٩

بين وبين الشيخ حسن الجواهري  
أحد علماء الشيعة

بقلم الفقير للم  
لم محمد زوايري  
أنطاكية

<http://gadir.free.fr>

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطاهرين . وبعد فانه :  
في صيف عام ١٩٨٩ ميلادية، زارني احد مشايخ  
شيعة واسمه الشيخ حسن الجواهري، وهو ابن  
الشاعر العراقي المعروف محمد مهدي الجواهري الذي  
الما شاهدناه في التاويزيون العربي السوري استقنا  
ليه وأعجبنا بأشعاره .  
وكان الشيخ حسن للذكور يقطن حالياً في  
مدينة قم بأيران، وهو من علماء الشيعة المحدثين  
له مؤلفات قيمة قرأنا بعضها، وعندي منها مؤلف  
عنوان (الروي في الإسلام) .  
وكانت تلك الزيارة هي الثانية او الثالثة  
التي يزورنا فيها، وكان لما يأتي في كل مرة يزور المشايخ  
ويجتمع معهم في انطاكية والسويدية والحريمة  
واسكندرون وغيرهم .

وقد اجتمعت معه مراراً وذلك عندي في البيت  
وفي الدكان، وفي الفندق، وفي غير ذلك، وكان لوقت  
يقال رجل عالم فاضل مهذب ذو اخلاق حسنة وأدب  
عالية، وكنا لما نجتمع نتحدث في مختلف الشؤون،  
ورغم ذلك، فأننا لم نتطرق للبحث يوماً في المذهب  
قط، اذ لا هو افترض الحديث بشيء من هذا، ولا انا  
ابتدأته بمثل ذلك الى ان جاء اليوم الذي نحن نذكره .  
وذلك انه في يوم من الأيام كان عندي في الدكان  
الذي هو في خان الخضرية بمدينة انطاكية، وقد  
وجدنا بعض الفراخ من الغزل الذي كنت امارسه،  
فابتدأنا بالمحاذرة والمذاكرة والموانسة وما الى ذلك  
وكان عندي دفتر جيب يوجد به بعض الأشعار  
واللطائف والطرائف، بحيث كنت اذا قرأت في  
اي كتاب وجدت فيه حديث او طرفة، او  
شعر مما يجلب النظر اسجله فيه، حتى تجمع لدي  
مجموعة من الأشعار، وعلى وجه الخصوص الأشعار  
الواردة في مدح مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
من مختلف الشعراء، ما كان مذهبهم ومشاربهم  
فقرأت له بعض الأشعار منه ومنها قصيدة

للشاعر الشيعي الكبير، آية الله الشيخ حسين نجف  
في مبحث مولانا امير المؤمنين يقول في مقامها  
لعل مناقب الانبياء لا تفي ولا وصفي حواها  
واستمر بنا بالقراءة في هذا الشعر الى ان وصلنا

الى قوله فيها :  
ما استقامت نبوة النبي قط الا وفي ربه لولاها  
ولمزايا التي تجتمع فيه فرقت في الوزي على انبيائها  
قد خص من دورهم بصفات من صفات الاله جل علاها  
ولذا لم نصف بها من سواها غياونا وصفنا بها الاله  
فلما سمع الجاهري هذا القول، ولم يكن يرى ان  
الناظم شيعيا، فقال بشئ من التردد: ان هذا الشعر  
يوجد به غلو اليس كذلك؟

فقلت له: نعم، ولكن هل تعلم هذا الشعر لمن،  
ومن هو الناظم له؟

فقال كلا، فمن هو؟  
فقلت له: انه من نظم آية الله الشيخ حسين  
نجف احد شعراء الشيعة البارزين، وعلماء الاصول  
فرخص لذلك وقال متحججا:  
يا سبحان الله، اتقول جد؟

فقلت: نعم، واطرقت، وقد خطر ببالي بان  
الشيعة مع كون عندهم غلو غير قليل فهم يتأملون  
عالمنا على اساس اننا غلاة، بصرف النظر عن  
ما عندهم منه، فحدثني نفسي ان ابحت معه في هذا  
الموضوع، اذ ان الوضع اصبح الآن ملائما لمثل ذلك  
بحيث ان الفرصة قد جاءت من تلقاء نفسها، وذلك  
بمناسبة قراءة هذا الشعر واعترافه بان فيه غلو  
مع ان الناظم شيعي  
فلم يعد يستغني السكوت، فرفعت رأسي اليه  
وقلت له:

نحن متهمون يا استاذي فهل تعرف ذلك؟  
فقال: بماذا؟

فقلت: نحن متهمون عندكم بالغلو اليس كذلك؟  
فقال: نعم، وتبين كانه كان يريد البحث  
في هذا الموضوع ولكنه يتماشى ذلك، اما الآن فقد  
ختمت الطريق امامه، فلم يعد يرى بأسا في ذلك  
ونظر الي مستزها، فقلت له:

نحن متهمون لديكم بالغلو، بينما غيرنا ايضا جد  
عند غلوكم يوجد عندنا، ومع ذلك فلا احد يتحمل



عليهم، او ينتقدهم بشئ .

فقال: من تعني بذلك ؟

فقلت: انتم مثلاً تهوننا بالغلو، وتجاهلون علينا  
تقتولون عنا اننا غلاة، بينما يوجد عندكم نفس الغلو  
الذي يوجد عندنا بل لربما أكثر، هذا اذا كان يوجد غلو.  
فقال: كيف ذلك ؟

فقلت: السمت تغالون في مدح امير المؤمنين علي  
الى اقصى حد، والا فمنا تفسير قول هذا الشاعر الشيعي  
وهو الشيخ حسين نجف المذكور في قصيدته التي قرأناها  
أنفاء والتي اعترفت سيادتي لما قرأت لك اياها بأن  
فيها غلو مع انه شيعياً مثلكم .

ثم قلت: وليس هذا وحده الذي تفرد به مثل هذا  
القول، فقد قرأنا لكثير من شعراء الشيعة وعلمائها  
مثل هذا وأكثر منه، فهذا العلامة الحاج ميرزا اسماعيل  
ابن عم سيد الطائفة آية الله للميرزا الكبير الشيرازي  
يقول في قصيدته التي مدح فيها امير المؤمنين علي  
(ع)، ومطالعها :

طرب الصب على وجه اللبيب وهذا العيش على بعد الرقيب  
ثم اخذت ليدي الرفاع المذكور، وفتحت على

الصفحة التي يوجد فيها الشعر، واخذت اقرأ الى  
ان وصلت الى الموضع الذي يذكر فيه ولادة امير  
المؤمنين في الكعبة المعظمة، وهو قوله فيها :

أنسى نفسي من الكعبة نور مثلما أنسى موسى نار طور  
يوم غشى الملأ الأعلى سرور قزع السمع نداء كندا  
شاطئ الواد طوى من حرم

هذه فاطمة بنت أسد اقبلت تحمل لاهوت الأبد  
فاسجدوا ذلاً له مع من سجد فله الأمل الخرت سجدا  
اذ تجلى نوره في آدم

نسخ التأيد من تعني ترى فأرانا وجهه رب الورى  
ليت موسى كان فينا فيرى ماتعنا بطور مجهدا  
فانشى عنه بكائي معدم

ثم التفت اليه، وقالت له: ما رأيك يا استاذ فيما  
قاله هذا الشاعر الشيعي الكبير، هل هذا غلو أم لا،  
وانا لم يكن غلو فانا يكون اذا ؟

ثم قلت: واليك شاعر شيعي آخر من شعراء القرن  
الثاني عشر الهجري، وهو الملا عيسى القسبي كما ذكر  
العلاقة الأميني النجفي في كتابه العدير يقول في شعره :  
مطلعها :

الى ان يقول فيه :

الى الذي فرض الرحمن طاعته على البرية من انس و بن جان  
على المرتضى الحاوي صائحه اسفار توراة بل ايات قرآن  
ثم تابعت القراءة فيه الى ان وصلت الى قوله :  
بصفو حيك قد احييت مهدياً خذ لك نفسي ايا ديني و ايمانى  
ثم قلت له ما قولك في عبارة ايا ديني و ايمانى ،  
ثم واليك شاعر شيعي آخر وهو ابن حماد العبدى  
فانه يقول في قصيدة له يمدح امير المؤمنين فيها فيقول  
من كلمته الشمس لما كلمت جبراً عليه و الخلائق تقشع  
يا اولاً يا اخر يا ظاهراً يا باطناً الى الحب سر مودع (1)  
ثم قلت له : ومع ذلك فانه يوجد الكثير غيرهم ،  
من امثالهم من شعراء الشيعة ينالون في مدح امير المؤمنين  
لوزنها الى تعداد اسمائهم ، و قراءة امثلة من اشعارهم  
لطال بنا الخطاب ، و ضاقت بنا الوقت ، و في هذه الجملة  
التي يدري بالذات يوجد فيها الكثير من ذلك .  
ثم وليس الشعراء خفيين بل ان الكثير من المؤلفين  
والكتاب البارزين من علماء الشيعة ايضاً فقد ترك  
الغلو و اضحاً في كتبهم و مؤلفاتهم .

(1) مناقب آل ابي طالب 150-2

خذ مثلاً لذلك الحاج الحافظ رجب البرسي فما  
فا تقول فيه اليس هو من علماء الشيعة البارزين ،  
و اعلمها المشهورين ؟

فقال : نعم !

فقلت : ما رأيك في كتابه المسمى (مشارق انوار  
اليقين) هل قرأته ام لا ؟  
قال : نعم قرأته .

قلت : فما تقول فيما يوجد فيه من الغلو الواضح  
خلال الأحاديث و الأخبار التي يحتوي عليها .  
فقال : ان الحافظ البرسي اودع في كتابه هذا  
احاديث و اخبار مرسلة بدون اسناد و لذلك  
فانها لا يعتد بها .

قلت له : يا استاذ ، هل تعتقد ان رجل عالم ،  
فاضل و مثل الحاج الحافظ رجب البرسي مع علو منزلته  
وعظم فضله و غزارة علمه يودع كتابه للمعبر الذي  
اخذ شهرته كافيته ، يودع فيه احاديث و اخبار مرسلة  
لا عبرة لها او بدون اسناد ؟ كلا ثم كلا ، انا لا اعتقد  
ذلك ابداً ، بل ان الشيخ المذكور رحمه الله اودع كتابه  
هذا احاديث حذفت اسانيد ما ثقة <sup>منه</sup> بصحتها و تنادياً



للتطول ، هذا مع انكم علماء الشيعة كلكم تعترفون  
له بالفضل وعلمه للنزلة وتعتبرونه من مشاهير العلماء  
عندكم ، وكتابه المذكور هذا من الكتب القيمة المشهورة  
والعظيمة لديكم ، ومع ذلك فأما انه والشيعة جميعاً  
من الغلاة كما يقال عننا نحن ، وأما ان هذه الأحاديث  
يراد منها المبالغة في تجيديد امير المؤمنين لأقصى حد .  
ثم قلت :

وليس يوجد مثل هذا الغلو في كتاب البرقي  
مخسب ، بل انك تجده في كتاب بحار الأنوار للملاحة  
المجاسيني ، وفي كتاب عيون المعجزات للأب عبد الوهاب  
وفي كتاب بصائر الدرجات للعلامة حسن بن سليمان الحلبي  
وفي كتاب صحيفة الأبرار للعلامة ميرزا محمد تقی حجة الإسلام  
وغيرهم ، وغيرهم كثير ، ولما كان ليس في وسعي  
الآن ان اشرح لك النصوص الواردة فيهم فأنا احيلك  
على مطالعتهم والتعنع فيهم لترى صحة ما اقول لك .  
ثم قلت : والآن فلانرجع الي وضعنا نحن فلقد  
زرتنا سيادتكم مرات عديدة ، واتصلت بالكثير من  
المشايخ والعلماء ورجال الدين لحال الآن ، فبالله ثم  
بالله عليك هل رأيت مثلاً شيئاً من الغلو او ما يرد على

الغلو منا او من غيرنا من الأشخاص الذين اتصلت  
بهم او اجتمعت معهم او تحدثت اليهم من العلماء او من  
رجال الدين او من سواهم في جميع الجهات التي زرتها ،  
ارجوك ان تجيب بالصريح ولا تخفي شيئاً !  
فقال : كلاماً انني ولحق يقال لم أرى من اي واحد  
من المشايخ ورجال الدين الذين اجتمعت بهم وتحدثت  
مهم اي اثر للغلو مطلقاً ، هذا باستثناء بعض العامة  
فقد سمعت منهم بعض اقوال قد تدل على ذلك .  
قلت : يا استاذ ، ان لهم هم العلماء ورجال  
الدين ، اعني المشايخ ، وليس العامة ، وهذا شيء تعلمه  
سيادتكم ولا تجهله ، لأن العامة فيهم الجهلاء وفيهم  
الأميين الذين لا يعلمون الكتاب فلا يحسنون القراءة  
والكتابة ، ولا يحسنون فهم الأشياء ، ولذلك فقد ليسيتون  
فهم الشيء فيفهمونه على غير حقيقته ، او على غير ما يراد  
منه .

وهؤلاء (ولو انهم) يعبدون الله تعالى لا يشركون  
به شيئاً ، ولكنهم على ساطعهم لا يفرقون بين الغث والسمين  
ولذلك فلما ان يسمعون امير المؤمنين اسمه على يظهرون  
انه العالي القدير ، وخاصة عندما يجري البحث العامهم

بأن علياً ابن أبي طالب له معاجز باهرة فوق طاقه المخلوقين  
 منها: أنه رداً للشمس، وشق القمر، وأحيا الميت، وناطته  
 بالحياة، وما يأتى ذلك من الخوارق التي هي من أفعال الرب  
 بحيث يعجز المخلوق عن مثلها فيظنون أنه رب العالمين،  
 وخصه بها لما يقال عندهم أن علياً يعلم الغيب فيعتقدون  
 أنه هو الله لأنه لا يعلم الغيب إلا الله، ولا يرون أنه  
 هنا شرك والمعيار بالله.

وهذا كله من هذه سوء الفهم وقلة الإدراك إذ  
 لا يدركون أن الله سبحانه وتعالى قد ضمن علياً بهذه  
 الأشياء وهو به المتدبر على أتيان الخوارق ولما جحد  
 منها علم الغيب، وإن علم الغيب من خصائصه التي قد  
 خصه الله بها والعلماء يعترفون بذلك، فقد قال  
 ابن أبي الحديد السني المعزلي في إحدى قصصاته التي  
 أسماها (القصائد العلويات السبع):

علم الغيوب إليه غير مدافع والحق أبين من سفر الأبرقع (1)  
 وجاء في كتاب نابسج للوكة القندوزي الحنفي أن أمير

المؤمنين علي (ع) يقول في الشعر:  
 لقد حُزرت علم الأولين وآنني ضنيناً بعلم الآخرين كقوم  
 وقد حُزرت أسرار الغيوب بأسرها وعندي حديث جليل وثمين

(1) شرح نهج البلاعة 1-14

وإني لقيوم على كل قيم محيط بجميع العالمين عليم  
 ثم قلت: وجاء علي ذلك إلا الأستاذ خاتمه  
 لو سألك أحدكم: هل كان علي بن أبي طالب يعلم الغيب؟  
 فماذا تجيبه سيادتك؟  
 فقال الجوابي: نعم إن علياً بن أبي طالب  
 كان يعلم الغيب بدون شك، ويعلم ما في السماء وما  
 في الأرض وما مضى وما يأتي.

فقلت: لنفرض أنك سُئِلت عن هذا السؤال  
 واجبت بهذا الجواب، وصدف أنك قرأت في نفس الوقت  
 شيئاً من القرآن الكريم، وكان مما قرأته: قوله تعالى وعندك  
 مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو، وكان هذا السؤال من الجهلاء  
 فماذا يعرف منك حينئذ؟ ألا يعرف منك كما فهم هؤلاء  
 أن علياً هو الله لأنه يعلم الغيب وعلم الغيب يخص  
 بالله سبحانه وتعالى.

هذا ما تستطيع فهمه الجهلاء أو البسطاء الذين  
 لا يكادون يفقهون حديثاً، ولعل الذين رأيتهم بسيادتك  
 وسمعت منهم ما سمعت لربما كانوا من هؤلاء لسوء الحظ  
 فأرجو أن لا تعتني بهم ولا تعاب بمقاتلتهم، هذا مع  
 العلم أن هؤلاء حينما يحضرونهم من يرشدونهم إلى الحقيقة  
 يرجعون إلى الصواب.



اقول ولهذا وامثاله ترى سيدنا امير المؤمنين علي (ع)  
عن ان يحدث المرء الناس بما لا يعرفونه فقال (ع) :  
حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون !  
وقال رسول الله (ص) والله اذا حدثكم الناس فلا  
تحدثوهم بما يغرب عليهم او يشق عليهم .  
وعن ابن عباس قال قال لي رسول الله (ص) :  
يا ابن عباس لا تحدث الناس حديثاً لا تحمله  
عقولهم فيكون فتنة عليهم .  
ولعل في هذا المعنى يقول سيد العابدين الامام علي  
ابن الحسين سلام الله عليه في شعره مشهور  
اخي لا اكنم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذجراً فيفتنا  
وتقدتكم في هذا ابو حسن الحسين ووجهه له الحسن  
ولست جوهراً علم لو ابوح به لقتلوا لاني كنت بمن يعبد الوثنا  
ولا استحل رجالاً مسلمون دمي يرون اقم ما ياتونه حسنا  
وايضاً الخبر الذي جاء فيه :  
يقال ان امير المؤمنين علي (ع) خرج من عند رسول الله  
(ص) فخر يقوم جلوس في الخارج ، فسأله ما ذا قال  
لك رسول الله فقال لو حدثتكم بما سمعته من فم ابى القاسم  
لخر جثم من عندي وانتم تقولون ان علياً من الذب الكاذبين .

ثم قلت مع فليس هذا بحجيب يا استاذ هذا  
الشاعر البنا في المعروف بولس سلامة يقول في  
ملحنته الشعرية (عبد الغدير) تحليلاً لحديث الرسول (ص)  
الذي يقول فيه : لو شئت ان اقول في علي مقالاً لا يمر  
بأحد من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميه  
يا تمسون بذلك البركة ، فقال الشاعر المذكور في ذلك :  
ويقول النبي انه لو اني استطعت الا فصحاح عن اسرار  
ان ما قلت في مديح علي ليس الا صباية من بحار  
فاذا قلت ما استحق فاني استحق ضلالة الكفار  
في صائر الوحي معبود قوم كلبا لون بعد ما بعشار  
يا تمون التراب حيث يرون الرجل فالرجل مسكة العطار  
ويقول ايضا في الشرح في المقدمة لكتابه المذكور  
وبعد فلم تجادلني في ابي الحسن ، اولم تتم في خلال  
العصور فئات من الناس تولد الرجل ولا يب انما  
الضلالة الكبرى ولكنها ضلالة تدل على الحق ، اذ  
تلك على مبلغ افتتان الناس بهذه الشخصية العظمى  
قلت : ومن الاشياء التي تثير الدهشة في العقول  
وتوقع العالم في الخيرة ، وهي كثرة جد منها ما جاء  
في كتاب نايح المودة للقندوزي الحنفي في تفسير قوله



تعالى: وكل شيء احصيناه في امام حين، فقل يا رسول  
الله هل هو التوراة؟ قال لا، قال يا الانجيل؟ قال لا،  
ولكنه هذا القادم، فخطروا فاذا هم بعلي بن ابي  
طالب مقبلاً عليهم.  
وكمثل ما روى في الكتاب المذكور عن عمار بن  
ياسر قال اجتزنا انا وامير المؤمنين علي بن ابي طالب  
غلاً، فقال يا عمار هل تدري عدد هذا الغل؟  
قال: فقلت يا مولاي، وهل من رجل يحصى عدده؟  
قال نعم، انا احصيه عدده، واعلم كم عدد الزكوان والانات منه  
وكمثل ما جاء في كتاب عيون المعجزات في مخاطبة  
الشمس له، وقولها: وعليك السلام يا اولياء اخر  
يا ظاهر يا باطن يا من انت بكل شيء علم.  
وهذا كله من طريق الحجاز، اذ انه لما سئل الرسول  
(ص) عن معنى ذلك؟ فقال: اما قولها: يا اول، فهو  
اول من آمن بالله، واما قولها: يا آخر فهو آخر الاوصياء  
والظاهر اي انه ظاهر على كل علم، والباطن اي بطن  
عن معرفته المخالفين.  
وكمثل ما روى عنه (ع) انه قال:  
والله ما من فئة تهدي مائة وتضل مائة

الا وانا اعلم بتأثيرها وناعتها وسائرهما الى يوم  
القيامة ومن منهم يموت موتاً، ومن منهم يقتل قتلاً،  
ومثل قوله (ع): سلوني قبل ان تغدوني،  
فانا بطرق السماء اعلم في بطرق الارض،  
فالجاهل يغتر، ويسمي فهم هذا الشيء طبعا،  
اما العالم الفاهم، فلا يطرأ عليه اي تغيير، لانه  
يدرك معنى الكلام، ويفهم الشيء على حقيقته كما يجب  
وقد تقدم بنا ذلك.  
ثم قلت: وبناء على كل ذلك يا استاذ فان كل  
ما يقال عنا باطنا غلاة لا اصل له، وليس له اي نصيب  
من الصحة فطفاً، بل كل هذا مجرد احترام باحسان  
تفاهم، وهذا الاحترام جاء من اعدائنا واعدائكم اي  
من هم اعداء الامير المؤمنين ولكل من يوالي امير المؤمنين  
وال البيت الطاهر من الاقويين والعباسيين.  
ثم لا تنسى يا استاذ ان من الدليل على بطلان  
هذا الاحترام هو ان اهل السنة الذين يتهوننا بهذا،  
هم في نفس الوقت يتهونكم انتم ايضاً بنفس الاحترام  
للموحد البناء اعني انهم يتهونكم بالعلو كما يتهوننا نحن  
سواء بسواء، انظر كتاب فجر الاسلام للاحمداني

المصري، والعقد الفريد لابن عبد ربه الإندلسي وغيرهم من كتب أهل السنة فأنت تجد صحة ما أقوله لك بدون شك أو شبهة .

ولأضرب لك مثلاً جلياً على ذلك، وهو أن الدكتور محمد التيجاني السماوي الأديب للعامة، وهو من أهل تونس الذي كان سنياً متعصباً على الشيعة أكثر مما يكون من التعصب، وكان منسوباً للطريقة التيجانية ثم استبصر بعد ذلك فتشيع في قضية طويلة .

أنه يحدثنا في كتابه الذي أسماه (ثم اهتديت) أنه لما كان مسافراً جازاً إلى بيروت في يوم من الأيام وفي الباخرة اجتمع برجل عراقي اسمه عبد المنعم فتعارفا وتجادلوا وتأنسا ملياً، وفي أثناء المحادثة جرى بينهما ذكر اختلاف المسلمين وانقسامهم، عدم اتحادهم، وسوء التفاهم الموجود بينهم .

فقال التيجاني: نعم مع الأسف، ومن ذلك فقد جرى معي أنا شيء هكذا، وهو أنني لما كنت في مصر دخلت يوماً إلى أحد المساجد لأقيم فريضة الصلاة وبعد الصلاة قال لي رجل كان يجنبني لما إذا لم تغدريديك في الصلاة مثلنا، فقلت له أنتي رجل مالكي للمذهب، وللمالكية

يعقدون ايديهم في الصلاة، بل يسدلونها . فقال الرجل: انظروا كنت مالكي لما إذا لا تذهب إلى مسجد المالكية وتصلح معهم هناك نحن اخناؤنا فلماذا أنت الاضأ لا عدت تاتي ابداً .

فأسمعت جداً على هذا الوضع المؤلم . فقال العراقي: نعم انتم المالكية تسدلون ايديكم في الصلاة مثلنا، لأننا نحن شيعة، والشيعة يسدلون ايديهم ايضاً .

فقال التيجاني: ماذا تقول، هل أنت شيعي؟ قال: نعم!

فقال: اعوذ بالله، والله لو أعلم أنك شيعي لما تكلمت معك قط .

فقال العراقي: لما نأيا اخي؟

فقال: لأن الشيعة ليسوا بمسلمين بل هم كفار لأنهم يعبدون علياً ابن أبي طالب، الآخر ماجري بينهما، تجده في كتاب التيجاني (ثم اهتديت) وفي هذا كفاية لأن المقصود منه هو أن أهل السنة يعتقدون أن الشيعة يعبدون علياً ابن أبي طالب ويترحمونهم بذلك، كما يترحموننا نحن الشيعة، ولكن



استنادكم بهذا عليهم انهم يترهونكم كما يترهوننا  
ومع ذلك فانتم تترهوننا بهذا استنادا عليهم .  
ثم انني فتحت الكتاب المذكور واخرجت  
الموضع الذي يتحدث فيه عن هذه القضية بعينها  
ليراها بنفسه ، وكان هو الذي اهداني هذا الكتاب  
ثم قلت له: ما رأيك يا استاذ قل رأيك بعينك  
كيف ان اهل السنة يترهونكم بعبادة علي بن ابي  
طالب قل هذا صحيح ، هل انكم تعبدون عليا كما يقولون ؟  
فقال: اعوذ بالله حاشا وكلاء ان هذا ليس  
له اصل ، بل هو مجرد اتهام واقتراء  
فقلت: وانا اقول ايضا: حاشا وكلاء  
ان هو الا مجرد اتهام واقتراء بالنسبة لنا  
ايضا كما هو لكم ، ثم قال: كان هذا اتهام بالنسبة لكم  
كيف لا يكون اتهام بالنسبة لنا ، وما يصدر علينا  
هذا الاتهام ولا يصدر عليكم ؟  
ان الواقع يا استاذ يقتضي بانه انما ان يكون  
هذا مجرد اتهام واقتراء لكل منا ومنكم ، انما انه صحيح  
بالنسبة لكل منا ومنكم ، والله كيف تكونوا انتم بريئين ،  
فان مذبذبين اليس هذا هو الظلم بعينه انصفونا

يا منصفين !

ثم استطردت قائلا في القصة

اعلم يا استاذ اننا لسنا غلاة لانحن ولا انتم  
بل كل هذا عبارة عن اتهام واقتراء بمصدره العبادات ،  
والبغضاء الصادرة عن اعداء امير المؤمنين والبيت  
ونتيجة للظلم والعدوان الصادرة من الامويين والعباسيين  
وغيرهم من اهل السنة المعتدين تجاه شيعتنا امير المؤمنين ،  
وذلك بقصد انتقامهم ، والتشجيع عليهم والزيادة  
فيهم ، ولا ثبات كفرهم ، فقد اتهموا بالغلو ، اي انهم مشركون  
يتخذون مع الله اله اخر ، وهذا ما انهم يستحقون القتل  
تبريرا كما قتله معاوية فاذا نابه .  
ومن هنا جاءت اسطورة عبد الله بن سباع ،  
التي لا فنيب لها من الصحة كما يؤكد ذلك العلامة  
مرتضى العسكري في مؤلفه ، وقد اتهموا بعبادة علي ابن  
ابي طالب كل من يجبه ، ويتشيع له ، ويوالي وليه  
ويعادي عدوه .

ثبت ذلك ما قتله معاوية ، وزيد وعبيد الله  
ابن زياد والحجاج وغيرهم من رجال امير المؤمنين ،  
الأتقياء البررة ، مثل جعفر بن عدي ورفاعة الاظم

امتنعوا ان يسبوا امير المؤمنين، ويرأوا منه، ان  
بقوا ثابتين على ولائته كالطود العظيم لم يتزعزعا  
عن حبه وولائه، قيد شعرة.

وعليه فان ذلك الاتهام مصدره حب  
امير المؤمنين، والأخلاص له ولأهل بيته الطاهرين  
وقد صدر من المبغضين لنا وبين.

قدما قالوا يا استاذ: من احب قوما فهو  
منهم، انما نحن الشيعة والعلويين احبينا امير  
المؤمنين، والبناء بكل ما في الكلمة من معنى، وقد  
جاء في الحديث الذي هو بحفظ سيادتكم ان المحب  
في الله والبغض في الله من شروط الايمان، فلا  
يكمل للمؤمن ايمانه حتى يحب في الله ويبغض في الله

فيوالي اولياء الله ويعادي اعداء الله.  
وبناء على ذلك فأننا والينا اوليائه وهم  
علي وآله وبرئنا من اعدائهم وهم فلان وفلان!  
اننا احبينا عليا بن ابي طالب في الدجة الاولى  
ذلك لأن الرسول العظيم عليه الصلوات والتسليم  
يقول في الحديث المشهور الذي رواه كل من اهل السنة  
والشيعة على السواء وهو قوله:

من

من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد  
احب الله، الحديث.

وقال (ص) حب علي ايمان وبغضه نفاق فلا  
يحبه الا مؤمن، ولا يبغضه الا منافق.

وقال (ص) حب علي حسنة لا تضر بها سيئة.

وقال (ص) حب علي ياكل الذنوب كما تاكل النار  
الحطب.

وقال (ص): عنوان صحيفة المؤمن حب علي  
ابن ابي طالب.

وقيل هذا احاديث كثيرة، رواها كل من الطرفين  
اعني رواها اهل السنة كما رواها الشيعة، فمن  
يلما على حبه، مع ان حبه كمال الدين كما قال  
اليزيدي الشاعر:

اهوى عليا امير المؤمنين وقد اصبحت حقا ارى حبه ديننا  
ومع ذلك فقد كان الامويون يعبدون حبه برعة.  
قال الصاحب ابن عباد رحمه الله:

حب علي ابن ابي طالب هذا الذي يفضي الى الجنة  
اذا كان تفضيلي له برعة، فليت شعري ما هي السنة  
وفي رواية اخرى يقول:



إذا كان تفضيلي له بدعة فلعنة الله على السنة  
وقد بلغ الأمر إلى أنهم يسمون من أحب <sup>عليه</sup> رافضياً، فقال الإمام الشافعي في ذلك، وكان في  
أول مرة محباً لعلي (ع)؛

إذا في مجلس ذكر وأعليك وسبطيه وخاطمة الزكية  
خأجري بعضهم ذكر أسوأه فأتقن أنه سلق قيسه  
وقال تجاوزوا قوم عن ذا فهذا من حديث الرافضيه  
برئت إلى المهدي من أناس يرون الرافضيه الفاطمية  
على آل الرسول صلاة ربي ولعنته لتلك الجاهلية  
وقال ايضاً من شعرائهم

إن كان رافضياً حببني لأحمد فليشهد الثقلان أني رافضياً  
وله إن كان حببني لأبي رافضياً فأنام من أرفض العباد  
وقال الصاحب ابن عباد رحمه الله تعالى:

أيا حسن إن كان حببني خلي حبيماً فإن الفوز عندي جميعاً  
وكيف يخاف النادر إن كان موقفاً بأن أمير المؤمنين قسيمها  
وقال أبو فراس الحمداني رحمه الله

لا عذر لله أبى لها شربت حب الوصي وغزتيه في اللبن  
وكان لي والدم هو أيا حسن فصررت من ذي هذا هو أيا حسن  
وقد اشترى العلويون والشيعية وعرفوا جميعاً

بجبرهم لعلي بن أبي طالب، وتفضيله، والأشادة  
بذكره وحبه، والمبالغة في وصفه للأقصى حد  
للمبالغة، حتى أن بعض من يسمعون يظن أنهم قد  
يغالون فيه فيؤلهونه، وبعضهم من يترحم بقصد  
انتقامهم مع أن ذلك ليس بالعلو كما يظن، بل إن  
هذا كله من فرط الحب والتقدير وشدة الإعجاب  
بهذه الشخصية العظيمة المحيية إلى النفوس والمقربة  
إلى الرسول الكريم، وإلى قلب كل مسلم من أهل الدين،  
وذلك لقوله تعالى: قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحبك الله الآية، والرسول يحبه، فأحببناه تبعاً  
لرسول العظيم.

إن علياً ابن أبي طالب يا سيدي هو كما تعلم  
جدير بكل حب وود وتقدير واحترام، وكل مدح  
وشناء، فما قال القائل، أو مدح للمدح، أو وصف  
الواصف في أمير المؤمنين كان مقصراً جداً عن الغاية  
لأنه يستحق أكثر بكثير من ذلك المدح والثناء،  
فلا يستطيع أحدهما بلوغ من البلاغة أن يبلغ  
عشر عشارها يستحقه علي من التقدير والتبجيل،  
والاحترام والتفضيل والتكريم والتعظيم.

ويكفي في ذلك شهادة الرسول العظيم عليه افضل  
 الصلاة والتسليم في الحديث المشهور:  
 لو ان الاشجار اقلام، والبحار مداد، والانس  
 كتاب، ولجن حساب ما احصوا فضل علي  
 ابن ابي طالب.  
 وكذلك فانهم يمدحونه ويشنون عليه يعطونه  
 ويشيدون بفضله بكل ما يستطيعون ويكلم اليهم  
 بن قوة وبيان، فيبالغون في مدحه والثناء عليه  
 ابلاغ ما عندهم من المديح والثناء حتى يظن السامع  
 انهم يبالغون فيه، وقد يكون ذلك وسيلة للاهتمام  
 العلو او التآليه له كما قلنا.  
 ثم وهذه المغالاة فان منها ما هي مجازية، خذ  
 مثلاً لذلك ما قاله الاستاذ صالح على الصالح في شرحه  
 مقصداً ابن ابي الحديد للمعتزلي في قوله:  
 - قتلنا افعال الربوبية التي عذرت بها من شك انك قد  
 قال الشاعر: قتلنا اي اشبهت يقال تقييل فلان  
 اياه اذا اشبهه، وذلك لانه عليه السلام كان  
 يصدر عنه ما لا يصدر عن البشر كالمعجز الباهرة،  
 كالحكم بالمغيبات وغير ذلك، وقوله عذرت بها من

شك انك مربوب اي انني بهذه الأفعال الخارقة قد  
 عذرت من ظن انك غير مربوب اي غير مخلوق، يريد  
 بهذا المبالغة والمجاز، اذ ان العذر الحقيقي في هذا كفر  
 والمعنى لو جاز ان يُعذر لعذرت.  
 اقول: ومثل هذا كثير، وقال ابن ابي الحديد ايضاً:  
 لولا حدوثك قلت انك جاعل الأرواح في الاشباح والمستنقح  
 لولا محنتك قلت انك يابس في الأرزاق تقدر في العطاء وتوسع  
 وعليه، فلا يظن السامع انهم بهذا يبالغون فيه  
 بقصد التآليه او العبادة، اي يجعلونه الله، كلاً، كلاً،  
 بل ان هذا حبالغة منهم في مدحه، وهو آت عن طريق  
 المجاز ليس الآء وان هذا كله جبا له وتعلقاً به،  
 وتحسلاً فيه، وانهم مع كل هذا يعترفون بأنهم مقصرون  
 بحقه، وانهم يذكرونه بأقل ما يجدر به من الاحترام،  
 كما قلنا قبل تحليل، ثم قلت:  
 وانني الفت لنظرك ايها السيد المحترم الى شيء  
 تعرفه سيادتك ولا تجهله، وهو حقيقتي منه بالمئة  
 وهو: انه يمكن القول، بأنه ليس العلويون وحدهم،  
 او الشيعة وحدهم، هم الذين يبالغون في مدحه  
 واحترامه وتقديره، ووصفه بتلك الاوصاف العالية



التي يظن ساعها انهم يغالون فيه، او يظن منها بانهم قد  
 يغالون فيه حتى يوصلونه الى درجة التآليه .  
 كلا ثم كلا، ليس هؤلاء وحدهم بل ان اهل السنة  
 ايضا، نعم اهل السنة الذين هم ليسوا من اتباعه،  
 ولا من شيعته، يوجد فيهم من يمدحه فيبالغ في مدحه  
 حتى يظن ان ذلك غلو لا ليس الا .  
 فهذا الشاعر العراقي المشهور عبد الباقي العمري  
 الموصللي، ومعنى لفظة العمري هي ان ينسب الى عمر ابن  
 الخطاب، وهو منياً بالطبع، فانه اقبل بمدح امير  
 المؤمنين بمدح من اعجب العجائب، انه يبالغ في مدحه  
 حتى يظن ان ذلك غلو، فيقول في قصيدة له :  
 انت العاني الذي فوق العلى رفا في بطن حكة وسط البيت  
 لان يقول فيها :  
 وانت انت الذي حطت له قدم في موضع يده الرحمن قد وضعها  
 وهي قصيدة طويلة الى غيرها بالعجايب والغرائب  
 من المديح والمبالغة فيه او الغلو حتى انه يقول فيها :  
 وباب خير لو كانت مسامرة كل الثابت حتى القطر لا يخلما  
 وهذه مبالغة  
 طبعاً حملها عليها التندير والحب للخالص حتى يظن ان ذلك

غلو، ويقول في قصيدة له اخرى، نظرها عنا سنية  
 ذهابه الى زيارة امير المؤمنين في الجف الأشرف يقول في  
 مطلعها :  
 بنا من بنات اللاء للكوخة الغرا سبوح سرت ليلاً فبينما من  
 الى قوله فيها :  
 تومض كما الضياء وان علا بأرفع منه لا وساكته خدر  
 (ثيوع الأفلاك خالف دورك في فوقه الغبار ومن تحته الخطر)  
 احطنا به وهو المحيط حقيقة بنا ختم الى ان نخط به خيولاً  
 ويقول فيها :  
 حري بتقسيم الفيوض وما سوى الحسنين الأحسنين بها احب  
 والفيوض هي الأرزاق اي ان علماً حري بتقسيم  
 الأرزاق، ولهذا غلو على ما يظهر، ولكن العجيب هو كونه  
 من رجل سني لا علوي ولا شيعي .  
 وكنت لحسن الخطم قد رجعت هذه الأشعار قبلاً  
 فكتبتها في دفتر صغير، وكان في جيب يدها فكنت اقرأ  
 له منها الشعر الذي اطلبه .  
 ثم قلت له: اليس هذا هو غلو يا استاذ،  
 مع اننا نأخذ من اهل السنة، وليس هذا وحده هكذا  
 فهذا ابن الحاج الشاعر العباسي المعروف يقول

في مبع امير المؤمنين في قصيدة له مطلعها:  
يا صاحب القبة البيضاء في الخيف

من زار قبرك واستشفى لربك شفي  
وهي قصيدة طويلة، يقول فيها:

وان اسماءك الحسنات اذ تليت على مريض شفي من سقمه الدفن  
وهذا مجد الدين جميل الشاعر العباسي الآخر يقول:  
في قصيدة له يذكر فيها امير المؤمنين (ع):

ولورق السماء وليس فيها حيلة استقطرت غيثاً ركاماً  
وهذا ابن ابي الحديد المعتزلي السني يقول في احد  
قصائده العلويات السبع التي نظمها جميعها في مبع  
امير المؤمنين (ع):

والله لولا حميد ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع  
من اجله خلق الزمان وضوت شمس كنس جيل اذرع  
ويقول فيها:

علم الغيوب اليه غير مخدفع والصبح ايضاً مسفر لا يرفع  
واليه في يوم المعاد حسائبنا وهو الملاذ لنا غداً والمفرج  
فانما يقال في هذا، او في قوله في قصيدة اخرى

هو النبا للكنون والجوهر الذي تجسد من نور من القدس زاهر  
وذو المعجزات الواضحات اقلها الظهور على مستودعات السرائر

الا انما الأقدار طوع يعينه فبورك من وتر مطاع وقادر  
هو الآية الكبرى مستقبلاً لله

وحيدة ارباب النوى والبصائر  
فماذا تعد كل هذا يا ترى اليس هو غلوة ولكنني  
اخولة اذه ولو كان يعني الفلأ فانه مجازاً، وان المقصود  
منه المبالغة في مدح امير المؤمنين وتكظيمه.  
ويجب ان لا ننسى ان هؤلاء كلهم من اهل السنة،  
ولا عجب فهذا الشافعي امام مذهب الشافعية  
يقول في شعره:

ذكره يحد نارا حادثة قيل لي قل في العلي مدحة  
قلت لا اقدم في مدح امرئ ضل ذو اللب الى ان عبدة  
والنبي المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعدت  
وضغ الله بظروبي يركة فاحس القلبي ان قد بركة  
وعلي واضع اقدامه في حجر وضغ الله يركة  
وقدم بنا قوله:

يموت الشافعي وليس يرى علي ربه ام ربه الله  
وهذا الخليفة الناصر العباسي يقول:

قسم بك وللخليفة والاعظم والراقيات وسيمون الوفي  
بعض الوحي علامة مكتوبة كتبت على جبهات اولاد الزلي



من لم يوال في البرية حيدر سَيَّان عند الله جهنم اوزنا  
ثم قلت: ولألفت نظرك الى شيء اخر يا استاذ  
وهو حقيقة واقعة ايضا، وهو انه ليس في العلويين  
او في الشيعة او في اهل السنة <sup>فقط</sup> مثل هذا بل ان ذلك  
قد تجاوزهم الى غير المسلمين ايضا، فقد رأينا من شعراء  
المسيحيين ومؤلفيهم وكتابهم من يذكر امير المؤمنين بكل اكرام  
واجلال، ويمدحه بأبلغ ما يكون من الدير والثناء.  
فهذا عبد المسيح الأنطاكي ينشئ قصيدة طويلا جدا  
في مدح امير المؤمنين اسمها القصيدة العلوية المباركة وقد  
تجاوز عدد ابوابها الخمسة الاف بيت، يقول في مطلعها خطبا  
لامير المؤمنين فيقول:  
اوجي البلاغة في ازهي مجالها فانت سيدها الاسمي ومجربها  
الوان يقول فيها يذكر كلام امير المؤمنين فيشبهه بآيات  
القرآن الكريم بقوله:  
لولا التقى قلت آيات منسقة في الهداية او يجري مجاريا  
وهنا بولس سلامة الأديب اللبناني المعاصر يقول في  
ملحمته الرائعة المسماة (عيد الفدير):  
اذا لم يكن علي نبيا فليد كان خلقه نبويا  
سفر خير الأنام من بعد طه ما رأى الكون مثله آدميا

فيا سماء اشهدي ويا ارض قومي واخشي انني ذكرت عليا  
وهنا خليل فرحات من مسيحي لبنان ايضا يقول في  
قصيدته التي يمدح فيها امير المؤمنين عليا (ع):  
دلت على الرحمن فعل كنت غيرك

وفيك استوى الرحمن بفعل الفكر  
تعاليت بك الأرضون واشتد ظرها  
ولولا الله هذي الأرض مقبوضة الظاهر  
ولما تنادى الناس بالصدق والرضى

ونادوك رب الخلق والصوت والنشر  
فقلت هو الخلاق ربي والي  
لعبدك وهو الولي علي امري

فهؤلاء الذين ذكرت لك اياهم اخيرا مسيحيون  
وعليه فلنذكر قليلا يا استاذ هل ان هؤلاء الذين ذكرناهم  
كلهم غلاة يؤمنون عليا ابن ابي طالب، وفيهم الشيعة والسني  
والمسيحي؟ والجواب كلا بطبيعة الحال، بل انهم يبالغون  
في مدحه جدا به كما قلنا، ورغبة منهم في تعظيمه والثناء  
عليه ونشر فضائله، ومناصرة التي لا تخصه، واعترافا  
منهم بفضله وعلا قدره، فيظن الناس ان ذلك غلو به،  
او تاليها له، ولكن الحقيقة هي غير ذلك تماما، فما كل من

يجمع امير المؤمنين علي، وميالك في مديحه اويغالي فيه  
بجائزاً، معناها انه تعبده اويخذه اليك كلاً ثم كلاً !  
هذا يا استاذ ما يجب ان تعرفه وتعرفه انت  
ويعرفه كل عاقل، فما رأيك في هذا الكلام، ان كان لك  
اي اعتراض فأبرده، ولا تخفيه <sup>بارك الله فيك</sup>  
فقال لي: صدقت واحسنت فقلت تكلمت  
بالمعقول والمنطوق، فشاركك على هذه الايضاحات  
القيمة، وبدا عليه الارتياح لذلك وظهر كأنه مقتنعاً  
كل الاقتناع، راضياً كل الرضى .

وما يجدر بنا ذكره من الأشياء التي بحثنا عنها في  
مجلسنا هذا، هو: انه كان قبل مدة دخل الي يدي كتاب  
تدركه احد علماء الشيعة، واسمها <sup>عبد الحسين</sup> مهدي العسكري  
بعنوان (العلويون النصيريون)، ينتقد فيه العلويين  
اشد الانتقاد ويرأهم اشد للمهاجمة اكثر من ابن  
تيمية الحراني فيحمل عليهم الحملات الشعواء، ويرتهم بكل  
قتيل، فيفتري عليهم ابشع الافتراءات الكاذبة،  
فليسوا هم عنده غلاة فحسب، بل اثم كفرته فجرت لايحوز  
السلام عليهم، ولا اكل ذبايحهم، ولا، ولا . . .

وفي اثناء المحادثة بيني وبين الجواهري وبحثنا  
عن الغلو خطر بيالي هذا الكتاب وحوادثه، فقلت له  
يا استاذ هل تعرف مهدي العسكري؟ فقال نعم اعرفه  
فقلت له: انه الف كتاباً بعنوان (العلويون النصيريون)  
يترجم علينا فيه بأشد للمهاجمة ويرتهم بأبشع الاتهام،  
والافتراء الكاذب، واجل يشقنا فيه ويرثنا بالبلغ الذم،  
وليسبنا بالبلغ الشب، فل رأيت سيادتك هذا الكتاب  
او قرأته، فقال: سمعت به ولم اره .

فقلت: كيف بينا انتم وامثالكم من العقلاء والمصلين  
ال العالم الشيعي بأسره تحاولون السعي الى التقارب،  
والتعارف والتعاقد وبيت روح الألفة فيما بيننا وبينكم،  
على اننا شعب واحد وكلنا اخوة في الولاية اذابه يظهر  
بغضبه وعدائه، وبيت اتهاماته وافتراءاته فيسبق  
النواصب وأعداء اهل البيت كمثل ابن تيمية واضرابه من  
اعداء امير المؤمنين، فهل انتم كلكم تعدوننا هكذا، واذا كان  
ذلك كذلك فهل هذا ما نأمله منكم ايها الاخوة؟

فقال: كلا، معاذ الله، نحن نستغفر الله من مثل هذا  
فقلت له: ومع ذلك ايها السيد المحترم فما رأيك  
بما قلته وشرحت لك اياه في هذه المحادثة التي جرت



فيما بيننا في هذا اليوم على غير ميعاد .  
فقال : اعترف ان هذا حق وقبول يقبل العقل  
والمنطق ، وانك ما تكلمت الا بالصدق فشاركك  
على هذه البيانات القيمة .

فقلت : كيف تقدم العسكري اذا على ما اقدم  
عليه من اظهار عداءه السافر فيها جحنا ، ويكلم بحقنا  
بالقبح ويتهمنا بما نحن منه براء ، وهو مع ذلك لم يعرفنا  
ولم نعرفه ، ولا نأرا ولا نكلم <sup>والانفصال</sup> معنا او اجتمع مع احد منا  
قط ، بل انه قد كتب ما كتبه ، بناء على الظن والتخمين ،  
وما تهوى الانفس ، واستنادا على سيدة ابن تيمية  
الحارثي ، وامثاله من متعصبى اهل السنة الذين يجوز  
ويجبوا الشيعة كثيرا ، ولم يذرا صليحه الله ان ابن تيمية  
وامثاله من النواصب لا يترهون العلويين فحسب . بل  
انهم يترهون كل الشيعة وكل من يوالي امير المؤمنين وال  
البيت نفس الاهتمام .

وجدير بالذكر : انه لما زار احمد امين المصري  
العراق ، واجتمع بعلماء الشيعة ، وسأله عن كتابه :  
(نجر الاسلام) قائلين له : لما ناك كتب ما كتبت عن الشيعة  
وما هو دليلك ؟

فخجل واعتذر ، وقال انما كتبت ذلك بناء على  
السماع والأشاعات ، ولم اكن زرت الشيعة او  
اجتمعت بأحد منهم قط ، ولم اكن اعلم انهم  
للمستوى الرضيع ، وانا نارا على ذلك ، وانا  
اعترف بالخطأ ، فعدت !

وهذا (اي احمد امين) هو احد علماء السنة المتعصبين  
اما الأستاذ العسكري ، فهو علوي شيعي من شيعة  
امير المؤمنين ، ومع ذلك ، فهو يتعامل على اخوانه في  
الولاية ، ويترهم ويطعن عليهم ، ويترهم زورا بما لم يعرفه  
ولم يره ، فيؤيد سيدة ابن تيمية الحارثي واضرابه  
من النواصب للتعصبين اعداء امير المؤمنين للباطنيين  
له ولكل من يواليه بما فهم الأستاذ العسكري وهو  
لا يعلم ان الاتهام للموجه للعلويين ، فهو في نفس الوقت  
موجه اليه ايضاً ، ولكل جميع الشيعة ، ومع ذلك  
فهو يؤيد <sup>يدون</sup> ان يحسن او يدرك شيئا  
من ذلك ، بل ان بعضهم وعداء لنا حمله على ان يكتب  
ما كتبه ، فسبقوا بذلك هؤلاء المذكورين كما قلنا .  
مع ان الطعن الذي بدر منه اليه فهو بهذا  
انما يطعن على نفسه ، وعلى عموم الشيعة بحيث

انه ينطق بلسان ابن تيمية، وكأنه بهذا يقول الله:  
احسنت واصبت فاننا كما ذكرت، او كما تقول  
علينا، وعلى كل من يوالي امير المؤمنين.

ثم قلت: يا استاذ اني اعددت للعسكري  
رداً على كتابه الذي ساكتب فيه ما يبطل دعواه  
ويحضر حجته، ويثبت انه شريك في كل ما افتراه  
علينا واتهمنا به، بحيث ان ابن تيمية لا يترحم العلويين  
او الزهريين فقط، بل يترحم جميع الشيعة على جميع  
من يتشيع لأمر المؤمنين ويواليه.

فلينظر الاستاذ العسكري هذا الرد الذي  
سيأتيه قريباً بأذن الله، لنرى ماذا سيفعل، وماذا  
سيستطيع ان يثبت، وهل يستطيع اثبات ما  
يتهمنا به، وما قاله علينا بل على نفسه كما انني  
سأثبت له ذلك بعون الله وهل يستطيع ان يجهزنا  
ما هو دليله، وعلى ماذا استناده كما قالوا علماء  
العراق للأحمد امين.

فقال الجواهري: لا، لا تفعل، فإنه قد  
كتب ما كتب على غير معرفة على ما يظهر، وظناً  
منه ان ما يقوله اهل السنة في العلويين صحيح،

قلت: ألا يعلم انه اذا كان هذا صحيحاً، فهو  
نفسه داخل فيه، لأننا شركاء في هذا الاتهام،  
للزور، لأنه لا يترحم العلويين الزهريين فقط، بل أنه  
يترحم كل من يتشيع ويوالي امير المؤمنين بوجه العموم،  
فليستعد هذا العسكري للتعصب الذي يتشبه  
بعلما الشيعة فقط، بل انه اشبه بابن تيمية وامثاله.  
وانا فليستعد لاستقبال هذا الرد الذي سيقبلنا  
في قريباً ان شاء الله.

نعم ليستعد لاستقبال هذه الهدية التي انا  
ارسلها اليه مقابل هديته، اولاً التي هذه التحية  
التي سأرسلها اليه رداً على تحيته، كما قال الله  
تعالى: واذا حميتم بحجة فحيوا بأحسن منها او  
ردوها، والذي سيقبلها قريباً ان شاء الله،  
فاعلم ان يقف عند حده، ولا يعود لمثلها.

فقال الجواهري: كلا، لا تفعل، نشهدك الله  
ان لا تفعل! فإنه لا يعلم ماذا يفعل، ولا يعلم بأنه بينما  
نحن نسعى لنحرم، فإنه يسعى ليزب، وحضر تلك  
تعرف للمثل العربي الذي يقول: أياك ان تبادي  
بجاهل بمثل أفعاله، فيصير حالك كما حاله.



ومع ذلك فأنت رجل عاقل ذو صبر وتحب الإصلاح  
ومع اننا سعاة اصلاح فيجب ان تكون معنا من  
سعاة الاصلاح، لئلا نكونوا مثله سببا للنفور والعداء  
وانني اتمنى لك التوفيق والنجاح، فبارك الله فيك  
واكثر من امثالك .

فعلت له : وانا اشكر من صميم قلبي لحسن  
اصطفائك، ومقابلتك لي بالارتياح والرضا والقبول  
اسأل الله ان يجمع بيننا دائما في اوقات اخرى،  
وهكذا فقد انتهت هذه المجاورة او المجاورة التي  
جرت فيما بيني وبين الشيخ حسن الجواهري حفظه  
الله تعالى، ولحمد الله على كل حال والسلام .

خادم اخوانه المؤمنين  
سليم محمد زوياري  
انطاكير